هذا منك الا بكونك عليه في حال عدمك وما ابرزتك في الوجود الاعلى قدر ما اعطيتني من ذاتك بقبولك
فيعرف العبد انه الحق فتندحض حجة الخلق في موقف العرفان الالهي الخاص واما في العموم فالامر فيه
قريب والحكم يختلف بحسب فهم الرجال فيه فما كل احد تقام عليه حجة تتام على الاخر فلكل صنف
حجة عند الله بها يظهر على عباده وهو القاهر بالحجة فوق عباده وهو الحكيم الخبير حيث يظهر على كل
صنف بما تقوم به الحجة لله عليه فلولا اطلاق التكليف ما كان خصما ولا عمل لنا معه مجلس حكم ولا مناظرة
فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والخمسون واربعمائة في معرفة منازلة ادراك السبحات

سبحات الوجه تدركنا ۞ وهي بالادراك تقدمنا
غيرة منها عليه ۞ فهل احد منكم يفهمنا
كيف كان الامر فيه ۞ فلم نلف موجودا يعلمنا

قال الله تعالى الله نور السموات والارض وقال عليه السلم في الحجب الالهية المرسلة بينه وبين خلقه انه
تعالى لو رفعها لاحرقت سبحات الوجه ما ادركه بصره من خلقه وقيل له صلى الله عليه وسلم هل رايت
ربك فقال نورا اني اراه فهذه الحجب ان كانت مخلوقة فكيف تبقى للسبحات فانها غير محجوبة عنها لكن
اعلم انه سر اخفاه الله عن عباده سمى ذلك الاخفاء حجبا نورية وظلامية فالنور منها ما حجب به من
المعارف الفكرية به والظلمة منها ما حجب به من الامور الطبيعية المعتادة فلو رفع هذه الحجب عن
بصاير عباده لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه وهذا الاحراق انما هو اندراج نور ادنى
هم فيه بل هم هو في نور اعلى كاندراج انوار الكواكب في نور الشمس كما يقال في الكوكب اذا كان تحت الشعاع
مع وجود النور في ذات الكوكب انه محترق فلا يراد به القدم بل تبدل الحال على العين الواحدة في نظر الناظر
فانتقل الاسم عليه وعنه بانتقال الحكم كان الحطب حطبا فلما احترق سمي فحما والجوهر واحد ومعلوم ان
الكواكب على ضوءها في نفسها ولكن لا تراها لضعف الادراك فلو رفعها في حق العلماء لراوا نفوسهم عينه
وكان الامر واحدا لكنه رفعها عنهم فراوا ذواتهم ذاتا واحدة فقالوا ما حكي عنهم ما انا الله وسبحاني
لكن العامة لم ترفع عنهم فلم يشهدوا الامر على ما هو عليه فتنازعوا امرهم بينهم واسر العارفون النجوى
ادبا مع الله فانهم الادباء قال عليه السلم لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم
فما قال الشارع للعارفين اشد تكليفا من هذا الحكم لانه امرهم بالمراقبة لكل شخص شخص فهم يراقبون
العالم من اجل هذا الحديث لانهم اهل حكمة فمن راوا فيه الاهلية اعطوه لئلا يتصفوا بالظلم في حقه

وان لم

وان لم يروا فيه اهلية لم يعطوه لئلا يتصفوا بالظلم في حقها فلا يزالون مراقبين للعالم دائما ابدا وهذا حظهم
من قوله وكان الله على كل شيء رقيبا فمن راقب بعين الله لم يشغله شان عن شان فهو يتصرف في كل
شيء بذاته لانه الهي المشهد والقبول من المتصرف فيه فالمتصرف مستريح من هذا الوجه ومن راقب بعين
نفسه من خلف حجاب ذاته فهو في غاية من الجهد والتعب فلا يزال في نصب ما دامت هذه صفته
فبالنور تدرك انواره ۞ وبالنور يدرك ما يدرك ۞ فمن يكن بنعت حق له ۞ يملك بالذات لا يملك ۞
وهذا القدر من الاشارة في هذه المنازلة كاف لمن عقل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والخمسون واربعمائة في معرفة منازلة وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار

ثلثة كلهم مصطفى ۞ ذو الظلم والسابق والمقتصد
ورثهم كتابه فاعتلوا ۞ بالعلم في ذلك عن المعتقد
فاختارهم لنفسه فاعتلت ۞ همتهم عن كل امر شهد

قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير اي كل ذلك
بامر الله فالظالم لنفسه لعلمه بقدرها عند الله فهو يظلم لها لا يظلمها فيعطي كل ذي حق حقه الا الحق
فانه لا يعطيه كل حقه بل يعطيه من حقه تعالى ما يسمى به اديبا وما لا يسمى به اديبا يظلمه فيه من اجل
نفسه حتى يلحق برتبة الانبياء فمثل هذا الظلم من الفضل الالهي على عبده فمن كان مشهده هذا سمي
ظالما لنفسه مع انه مصطفى وما اوقفه على ذلك الا علمه بالكتاب فهو يحكم به كما قال الذي عنده علم
من الكتاب لسليمان انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلولا الكتاب ما علم اصف بن برخيا
ذلك واما المقتصد فهو الذي اقتصد في كل موطن على ما يقتضيه حكم الموطن فهو بحكم الموطن لا بحكم
بنفسه وهم اهل الله الاخفياء الابرياء فمشهد الظالم ما لا يجب للحق فلا ينسبه اليه ومشهد
المقتصد المواطن وما تستحق فالظالم يدخل في حكم المقتصد ولهذا كان المقتصد وسطا لانه
على حقيقة ليست للطرفين وفيه من حكم الطرفين ما يحتاج اليه او يندرج فيه واما السابق بالخيرات
فهو الذي يتهيا لحكم الموطن قبل قدومه عليه وتجتمع هذه الاحوال في الشخص الواحد فيكون ظالما
مقتصدا سابقا بالخيرات

الباب الستون واربعمائة في معرفة منازلة الاسلام والايمان والاحسان واحسان الاحسان

علمت اني ولكن ما فهمت

Copyright @ King Saud University